



الجمهورية  
التونسية  
وزارة الشؤون  
الثقافية

مؤتمر اتحاد الناشرين العرب – الدورة الرابعة

نحو تفعيل الترقيم المعياري الدولي للكتاب ISBN

قاسم التراس

Kassem Al Tarras

The Syrian ISBN Agency

Syrian Publishers Association

يعتبر الترقيم المعياري الدولي للكتاب ISBN المفتاح الرئيسي لدخول الكتاب الى عالم النشر من حيث التسويق و البحث والتداول والبيع والشراء وما إلى هنالك من هذه السلسلة المتغيرة المتطورة باختلاف أشكالها والتي تربط بين الناشر والقارئ. ولم يعد خياراً بالنسبة للناشر لأن الأنظمة المكتبية الرقمية تعتمد بشكل رئيسي والحجم الهائل من بيانات الكتب المتوفرة على النت تستدعي وجود الترقيم وبشكل حتمي. فهو أشبه مايكون باللوحة الرقمية الخاصة بالسيارة، فالسيارة تعمل (من الناحية الفنية) من دون الحاجة إلى هذا الرقم، لكن لا يمكن أن يُسمح للسيارة أن تسير أو تتداول من غير اللوحة الرقمية، وكذلك الأمر بالنسبة لجواز السفر مثلاً، فالرقم هو المعرف الأساسي له. والترقيم المعياري الدولي للكتاب هو بنفس الدرجة من الأهمية.

### لمحة تاريخية موجزة عن الترقيم المعياري الدولي للكتاب ISBN

دخلت مهنة النشر عالم الكمبيوتر والأتمتة في الستينيات مع بداية العصر الرقمي، واعتمد رقم SBN رقم معياري محلي في بريطانيا في عام ١٩٦٧ ثم تطور فيما بعد ليصبح ISBN رقماً معيارياً دولياً وادرج في معايير منظمة الـ ISO 2108 في عام ١٩٧٠. كان المقر الرئيسي للوكالة في برلين ثم عاد الى لندن في عام ٢٠٠٥.

يُستخدم الترقيم المعياري الدولي للكتاب في أكثر من ١٧٥ دولة كرقم تعريف معياري للكتاب، ويوجد وكالات محلية في معظم الدول العربية، احدهم كانت الوكالة العراقية والتي وقّعت عقد الوكالة واعتمدت بشكل رسمي في معرض فرانكفورت العام الماضي ٢٠١٧.

### لماذا نحتاج لرقم معياري دولي للكتاب ISBN؟

تزداد الحاجة الى الترقيم الدولي للكتاب مع زيادة الهيمنة الرقمية في العالم، لان تواصل الأجهزة الرقمية عموماً يعتمد بشكل رئيس على الأرقام، لأن احتمالات الخطأ في الحروف واردة من حيث الاخطاء الطباعية المحتملة، مثل وجود الهمزة على الألف أو عدمها، أو التاء المربوطة... الخ. كما أن عناوين الكتب والمؤلفين تتكرر بينما الأرقام فريدة من نوعها، لذلك يوفر الترقيم المعياري الدولي للكتاب دقة عالية في البحث ويختزل الزمن في عالم متزايد في البيانات بشكل آني على الانترنت. يسهل عملية البحث والوصول إلى الكتاب المطلوب، كما يسهل عمليات البيع والشراء المؤتمتة وأيضاً حركة الكتاب ضمن الأسواق عموماً حيث تعتمد برامج المحاسبة على

المعرفات الرقمية بشكل رئيسي. لذلك فإن الترقيم الدولي للكتاب لم يعد خياراً بالنسبة للناشر لأن كتبه لن تصل إلى الأسواق مالم تحمل ترقيم معياري دولي.

## م يتألف الـ ISBN؟

يتألف من ١٣ خانة (رقم)، مقسم إلى خمسة أجزاء (أقسام)، القسم الأول (٣ خانات) ثابتة الطول، والقسم الأخير (خانة واحدة) ثابتة الطول.

## كيف يعمل الترقيم الدولي للكتاب ولماذا لا تتكرر الأرقام؟

يوجد وكالات في جميع أنحاء العالم تُغطي أكثر من ١٧٥ دولة، وقد خصصت الوكالة الدولية الرقم ٩٧٨ كرمز للكتاب، وتقوم الوكالة الدولية في لندن بتخصيص رقماً فريداً للدولة (الوكالة المحلية)، ثم تقوم الوكالة المحلية بدورها بتخصيص رقم للناشر يستخدمه من خلاله شريحة من الأرقام الفريدة على كتبه، وبذلك تضمن الوكالة عدم تكرار الأرقام.

## ماذا يُعرف الترقيم المعياري الدولي للكتاب ISBN وما هو مجاله؟

يُعرف الترقيم الدولي للكتاب، الكتاب بمختلف أشكاله وليس هنالك حد أدنى لعدد الصفحات أو الكلمات، ولو كان صفحة واحدة تحصل على ترقيم دولي، وهو يُعرف الكتاب كمنتج وليس كمحتوى، ويدخل ضمن ذلك جميع أشكال الكتاب، سواء المطبوع أو المسموع أو الإلكتروني بمختلف أشكالهم.

أما المنتجات الأخرى المطبوعة غير الكتاب، فلا تحصل على ترقيم، لأن لها ترقيم خاص بها مثل النوطات الموسيقية تحمل ترقيم ISMN والمجلات تحمل ترقيم ISSN وهناك أيضاً ترقيم للمحتوى ISTC.

## الترقيم المعياري الدولي للكتاب ISBN وحماية الملكية الفكرية.

يظن بعض الناشرين أو المؤلفين أن الترقيم المعياري الدولي للكتاب هو حماية للملكية الفكرية، لكن لا علاقة للترقيم بحماية الملكية الفكرية، هو تعريف للكتاب كمنتج، لكنه وثيقة هامة جداً بالنسبة للناشر تثبت أن الكتاب الذي يحمل هذا الرقم تم تسجيله أصولاً، يمكن ان يستخدمها كوثيقة داعمة في حال حصول قضية قرصنة لكتابه.

## مابعد الحصول على أرقام ISBN

وعلى الرغم من ان نظام الترقيم الدولي للكتاب ISBN اصبح متداولاً في العالم العربي على نطاق واسع إلا أنه مازال غير مفعّل بالشكل الأمثل. هنالك حلقة مفقودة ربما بين الناشرين والوكالات المحلية للترقيم المعياري الدولي للكتاب. يظن بعض الناشرين أنه مجرد حصوله على الرقم الدولي وطباعته على الكتاب مع الباركود الخاص به تنتهي المهمة، بينما على العكس تماماً، حيث تبدأ المهمة بعد تعيين الرقم على الكتاب.

عندما يحصل الناشر على أرقام ISBN يتم ارشفة بياناته كناشر (اسم دار النشر، العنوان، أرقام الهواتف، والشخص المسؤول ...الخ) في الوكالة المحلية ويتم رفعه على موقع التسجيل العالمي للناشرين Global [www.grp.isbn-international.org](http://www.grp.isbn-international.org) /Register for Publishers

لذلك على كل ناشر أن يدخل إلى هذا الموقع ويتأكد من وجود بياناته بشكل كامل، وإن احتاج للبحث عن ناشرين في أي مكان في العالم بإمكانه البحث على هذا الموقع.

ثم تقوم الوكالة المحلية بإنشاء أرشيف محلي للكتب المنشورة والحاصلة على ترقيم معياري دولي للكتاب، يحمل هذا الأرشيف البيانات الأساسية للكتاب من حيث العنوان، اسم المؤلف، قياس الكتاب ... الخ. لذلك على الناشر أيضاً أن يحرص على تزويد الوكالة المحلية ببيانات كتبه أو نسخة من الكتاب ليضمن إضافته للأرشيف وذلك حسب آلية عمل الوكالة المحلية.

وتزداد الحاجة إلى توفر بيانات الكتب بشكل سليم ومدروس مع انتشار الكتاب الإلكتروني العربي، حيث يحصل الكتاب الإلكتروني على رقم معياري دولي ISBN مغاير للرقم الخاص بالكتاب المطبوع، ونظراً لخطورة الوضع بالنسبة للكتاب الإلكتروني العربي المتوفر بشكل عشوائي على النت ومن غير ترقيم دولي أو ربما بنفس الرقم الخاص بالكتاب المطبوع فإن المشكلة ستتفاقم وربما تختلط البيانات فيما بين الكتاب المطبوع أو المسموع أو الإلكتروني.

قد تختلف آليات العمل من وكالة محلية إلى أخرى لكن النتائج دائماً واحدة. ولا بد من توحيد الجهود من أجل جمع بيانات الكتب في العالم العربي ضمن كتلة واحدة تضمن تداولها وتوزيعها على النحو الأمثل. يواجه الناشر العربي اليوم العديد من المشكلات، وإن تفعيل الترقيم الدولي للكتاب هو البداية الصحيحة والحتمية نحو فك عقد تلك المشاكل باتجاه سوق للكتاب العربي سليم معافى يحمل معايير ال ISO العالمية. لذلك أقترح على اتحاد الناشرين العرب الأمرين التاليين:

- ١- ارسال رسائل قصيرة وخفيفة الظل للناشرين على وسائل التواصل الاجتماعي، تشرح آلية وأهمية التقييم الدولي للكتاب وكيفية الاستفادة منه، وتبين بعض الاخطاء الشائعة في استخدام التقييم.
- ٢- اقترح على اتحاد الناشرين العرب انشاء مكتب اقليمي يربط وكالة التقييم الدولي العربية بعضها ببعض بالتواصل مع وكالة التقييم الدولي في بريطانيا، وهذا امر طبيعي في العالم، هنالك مكاتب اقليمية مماثلة مثل: ....

مهمة المكتب:

- التواصل مع وكالة التقييم الدولي العربية لجمع بيانات الناشرين.
- اصدار دليل الناشر العربي، يحتوي على اسماء و عناوين الناشرين. ممكن تحميله على الموقع مثلا.
- الحصول على ارشيف الكتب العربية المطبوعة في كل دولة من الوكالات المحلية. ومن ثم ضمها مع بعض للحصول على ارشيف الكتب المطبوعة في العالم العربي من اجل تعميمها على منصات بيع الكتب العربية في العالم.
- الاشراف على الاجتماعات الخاصة بالوكالات العربية والتي تجري كل سنتين أو ثلاث سنوات مرة.
- مخاطبة ادارات معارض الكتب العربية لاعتماد لوائح الكتب الصادرة عن المكتب الاقليمي للتقييم الدولي للكتاب، وبذلك نوفر على الناشر الادخال المتكرر لبيانات الكتب في جميع المعارض.